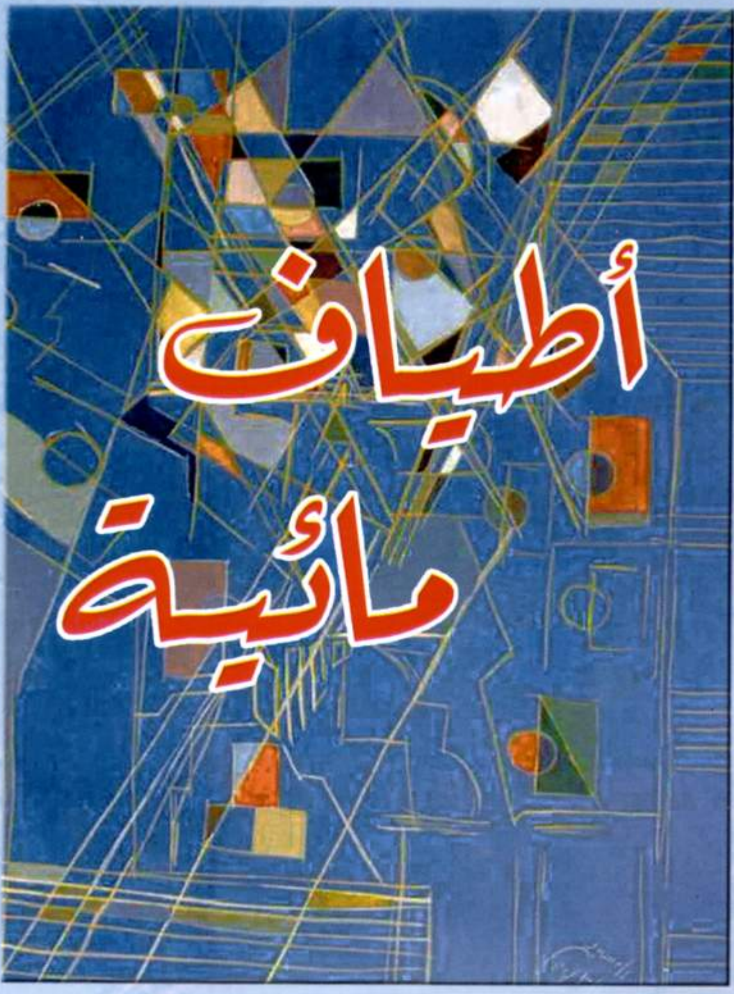
أحمد زنيبر



أطياف مائية

شعر

دار أبي رقراق للطباعة والنشر

أحمد زنيبر أطياف مائية شعر

أطياف مائية

أحمد زنبير

أطياف مائية

شعر

دار أبي رقراق للطباعة والنشر

أطياف مائية

ديوان شعـــر

أحمد زنيبر

الطبعة الأولى2007

الإيداع القانوني: 2007/0054

الطباعة والإخراج الفني:

دار أبي رقراق للطباعة والنشر

دار أبي رقراق للطباعة والنشر

10 شارع العلويين رقم 3 حسان الرباط

الهاتف : 83 75 20 037   الفاكس: 89 75 20 037

إهـــــداء

إلى رفيقــة الدرْب

ونـــدى القلْب

نــاديــة

إلى طفلَيَّ الوديعيْن

جيهان وعلاء

وإلى الأسرة والأصدقاء

عربون وفاء ومحبة ..

أحمد زنيبر

ذاتُ حُبٍّ

ذات حُــبٍّ عــبَـــرْ
لـمْ يـغِــبْ لـحـظـةً
أو غــفـا مــن كِــبَــرْ
هــو ذا الـطـيـفُ عــادْ
لستُ أنــســـــاهُ
مـــن فـيْضِــهِ الغــامِــرِ
كــالـنـــهَــــرْ
عـــاد فـــي رحـلــةٍ
لــم يـطُـلْ نـبضُـهــا
واكْـــتَـفـــى..
بالأثَـــــرْ

هـلّلـــي.. يا عيون السماءْ
واحتفي بالمــــطَـــرْ

في سلا

رقّـــتِ الـــذّكْـريــــاتْ
وارْتَـــقـــتْ سُـــلّــمـــا
مــن زهَــــرْ

هــلّلـــي.. يا طيـــور الســـلامْ
مــجْــنــونٌ هــو الــوَجْــدُ
لا يـحـتــاجُ جـــوازا
لــكَــيْ يـعْــدو..

هــلّلـــي .. يــا زهــورَ الــنّدى
لــــســـلا هــــمْـــسُـهـا

مـــا ســـلا إلا فـيْـضُ سِـحْـرِ

وخَـيـــال يشْدو..

هل بُعَيْـدَ ســلا

عُـمْـرٌ

يـسْلو؟

هــلّلـــي.. يا مروج القمرْ

مـــن صــفاء الفؤادِ الذي

مــــا روى

عِشــق رَيْــعِ

إلا ارْتــوى

ذات حُــبّ

بــدَرْبـــي

عـبَـرْ..

مداراتُ شمْس

بــأَيِّ المجـــازاتِ
أُخْــفــي حكاياتِـنا
وربيعُكِ **لا ينْمحي**
مــن خـيــالـــي
أيا بسمةً

سافرتْ
في عُيوني

كـسِــرْب حـمـامٍ
يــســومُ الأعـــالي
هَــديـلا

وآيَـه..

أُغــالِــبُ هَمْــســي
وكلُّ المَداراتِ شمسٌ
تُـنـــاغـــي قـــوافٍ
تفـــوحُ بعطْرِ السّؤالِ
وهـــمْـــس الظـلالِ
لـيحْمِــلَني الشوْقُ
رايــَـه..
تـــعـــالى الـحـنـــينُ
بـــرَيْـــــع الــهـُيــام
فـــصِــرْتُ أعـــيـــدُ
نـــســيـــجَ الــكـــلامِ
كـــأنـــّي أراكِ
عـــلى صَهْــوة الحلْمِ

بـجُـنْـح الـظّـلام
طـيْـفـا فــريـدا
تــســامـى نشيدا
كـفـجْـرِ نـهـارٍ
يــحــومُ انسيـابا
بـغـيْـرِ غُـيـومٍ
أيـا امـرأةً
تـتـجـاذبُـهـا الـريحُ
رسْـمـا بـديـعـا
وغـــايَـه..

شذْو هاربٌ

فِي دروب الرّحيـــــــلِ

هـــنـــاكَ

تـــمــادى الأســـى

واسْتَحال الكَلامُ المُباحْ

أبـجـديـاتُ الأحــرُفِ

فـــارقَـــتْ ظِـلـّها

فـانـثـالَـتْ عـلـيْـهِ الـــجـراحْ..

صاغ مـن الـشّـوْق ربـيـــعـــاً

لـــذاك الــــوطــنْ.

لـــكـــنّ الـــغـــيـــومَ

كـــطـيْـــر أبــابيلَ

رَمَـــتْـــهُ

أطيافا من شجَنْ..

آهِ لماذا

يتوارى الهمسُ

قُبَيْل الوصولِ؟

لماذا تتهادى النفسُ

بيْن الصّدى والأفولِ؟

هو الهائمُ

حين بعثرَهُ الهذيانْ

كالليْل السابحِ في ليلهِ

من غيْر جناحْ

يرْوي قصَص الغُرباءِ

هناكَ

بلا ماءْ

تـــغـــمُـــرهُ
رائــحةُ الـفـجــر الـسّاطـعِ
يَـــذكُــر يُـتْـمَـه والأسبابْ
يـحـِنّ لـمـا رتّـــبَ
خــلْـف الأبــوابْ
يـــنـــثُــر الــغُــرْبـــةَ
نـــاقِـــمـــا
كُلّـما بـالــذكْــرى ارتَـــحـــلْ
يـُعــلِـن الـــوحْـشــةَ
واجِـــمـــا
حـــيـــثُـــما هـــانَ
أوِ انْـــكـــسَــرْ

بــــاتـــتْ أجــــراسُ الســمـــاءِ

تُـــنــــادي مِـــلْءَ الـــفــضا

" قـــاومْ يـــأســـــكَ "

قـبــلـــةٌ تــلْـكَ

هــــذا الـــوطـــنْ

نـجـمــةُ فِي الـعُــيـونْ

نـبْـض دااائـــمٌ

فـــي الـــصّـــدووور

ســــافـــرَ الـــقـــلــبُ

بــعـــيــــداً

واهــتـــدى بـالــنَّدى

هــــاربـــا

مـــن دَوِيِّ الـــعُــبــــــوووور

ماءُ الرّوح

إلى أرواح ضحايا أحداث 16 ماي2003

ويـنـــهـضُ هـــذا الــدمـــارُ
بـــغـــيْـــر عـــيـــونٍ
كـــلــيْــلٍ عـــبـــوسٍ مُـــشـــاغـــبْ
يـــلـــوحُ ســــوادا
عـــلـــى الأفْـــقِ فِي غـــيْـــر مـــســـعًى
عـــديـــمِ الـــكـــواكـــبْ
يـــصـــيـــحُ جـــهـــارا

أنـــا المـــوتُ
قـــاهِـــرُكُـمْ
وأنـــا مـــن يُـــحـــاصِـــركُـمْ
فـلْـتــفِـرّوا إنِ اسْـطَـعْـتـمُ

فـــلــيــْس لــكـُـــمْ

غـيـرُ هــذا الـجِــــدارْ ..؟

ألا فــاشْــــهــــــدي

يـــا عـيـــونَ المـــــســــــاءِ

بـكـى الـفـُقـراءُ عـلـى الـفـقـراءِ

ولـم يـفـْقـدِ الـعـزمُ فـيـهِـمْ جـواده

دنـــا الـشـهــداءُ مــن الـشهداءِ

وغـنـّوا بـصـوْت وديـــعٍ:

أيـا بـلــدةً مــن شـــذا المـوتِ

فــاح عـــطــْـــرُ هَــواكِ

إلـــيْــكِ

مـــواويـيـيــلَ عُــرْسِ

تــســامــتْ بـحُــبّ الـوَطــنْ

ألا فـاشهدي يـا دمـاءً حـزيـنـه
لـنـا أن نـقـاومْ
قـدِ اشْـتـعـلَ الـقـلْـبُ غـيْظا
وعَزْمـا رهـيـيـيـبـا
يـذيـق الأعـادي مـرارةَ رعـبٍ
جـديـدٍ مـخـالـفْ
لـنـا أن نُـقـارعَ
صـهْـدَ الـتّـتـار
بـرَغـم الـدّمار
وعُـنْـف الحِصار
بـغـيْـر اتـجـاه ..

فـداكـمْ أهـالي الـبـيـاض
دمـوعـا دفـيـنـه

فـداكمْ بـنـي بلـدةٍ

تـحـمِـلُ الـكـفْـنَ بـيْـن

الـيـديْـن

تـعـالى الـهدير الأمـيرُ

بـتِـلْـك الـمـدينـه

تـأرْجَـحَ

بـيـن الـحـقيـقةِ والإرتـيـابْ

وحـيـن ارتـضـى المـوجُ بـحـرَه

وأرخـى الـسـحـابُ سـحـابـَه

جـرى في الـعـروقِ الـعـبـيـرُ

بـغـيْـر قـيـودٍ

يُـنـاجـي صـوابَـه

لنا أن نقاومْ

بثوْبٍ حدادٍ

مُسالمْ

لنا أن نقاومَ دفْعا

لنبْضٍ حقودٍ

وناقِمْ

أيا بلدةَ المجدِ

يا وردة الروحْ

لنا أن نقاومْ

كطيْرٍ مُشاكسْ

تنامى بأجنحةٍ ماردات

يباغثُ خصمهُ جُرحا

فَلا

يَقرُنَّ البِلادْ

فيا وطنَ الأبْرياءِ تكاملْ

أيا بلْسَما للمُحبّينَ قوتُ

تَركْنا المراثيَ للشعراءِ

ولمْ نَبْغِ وزنا خفيفا

يحومُ بغير سماءٍ

كسيرا وناءِ

إلى النّصرِ دوما

بصبرٍ جميلٍ

أيا بلدةً

لا تموتُ

سرُّ الظِّلال

حينما ترتـدي العتْمـةُ
مِـعْـطـفا مــن رمـادْ
تـرسُـمُ خـلْـفَـهـا
شَـكْـل من ينْحتُ ظلّهُ
عـنـد جـدران بـيـتٍ
هـوى مـن فـسـادْ ..!
يـمْـرُقُ الـشـاعـرُ مـنّـيَ

كـالـرّيح العتِيّ
باحثا عن قصيدتهِ

كـيْ يُـعـيدَ إليها
أسْـرارهـا ..

أبْــــطَــأ فُسحـةً

ثــم عــاد إلَـــيّْ

يـتـقـلّـبُ بـيـن الـنّــدى

والــجُــنـــونْ

قـال: أنت السّاكـنُ

والــمـسْـكـونْ

في كـهــفِــكَ أستدفئُ

أرْتَـضـي

صَوْلـةَ المفـتونْ..!

أهــربُ مــنّـي

دون جـدْوى

لأنـــّي أثَــــــرْ

تـنـتفـضُ الـقـصـيـدةُ

بـيـن يـــدَيّْ

كـالـشّـرَرْ.. !

تـخـرجُ مـنْ مِرْيدها الـورديّْ

تلهـثُ خـلْـف صُبح جديـدْ

يُـشـبِـعُ جـوعَـها

لا مـــفَـــرّْ

أسـألُ.. خـجِلاً

من شُجوني

إذْ تـرْتـخي أوتـارُ الـقَـدرْ..!

هل أنا الشـاعـــرُ

أم صرتُ أنا الغاوي

أتبـعُ.. رسمَـك ؟

تــكــتُــبُــنــي الــقــصــيــدةُ

حـــيـــن

يــجــفُّ الــكـــلامْ

حـــيـــنـما

أرْقـــبُ .. نَـــجْـمَــك

يـــَتـــــمـاهـــى

بـــِي

فـــي المَـرايــا

كــســِرْب حـــمـــامْ

لاهـــثـــا

خـــلْــف أســـطـــورةٍ

مـــن فـــَيْـــض الـــزمـــانْ ..

لـــم يـــحِـــنْ وقـــتُـــها

كـــيْ تـــبـــوحَ

بـــســـرِّ الـــظـــــلال..!

مثْل غيمة

وحــيــنَ يــسْـــــألونَهُ..
عــن الدّمــارِ والـحِصارْ
يــــجــــيءُ ردّهُ
كــمـــا الــــرّدى
حــيـــاتُـــنـــا انْـــكـِـســـــارْ
هــي الخيانةُ التي أصابتِ الجَسدْ
وليس عرسُنـــــا سـوى احـْتِـضارْ
وعــيـدُنا انــتــفـاضـةٌ
لــذكْـريــاتِ بلْبُل بكى وأنـشَـدْ
فمــن ســديـم جُـرْحــنـــا
نـقــودُ مرْكبا مضى بنا
إلى السرابْ..

تـــذوبُ أمــنــيـاتُــنـــا

ويـمـلأ الـسـحـابَ صـمْتُنا

عـلـى مـدى الـغـيـابْ..

ويـــرقـــبـــونَـــــهُ..

يذوب في حنينِ بوْحهِ

مكابِــرا بــلا ظـــلالْ.

فـيـــرْسُـــم الـــمـَــدى

مــشـاعلا

تُــضـــيء ظُـلمةَ النّهارْ.

يصـــيـــحُ هامــســـا:

بعيدة هذي الديارْ

أريـــدُ أن أغـــازلَ الـقـمــرْ

كـمـا يـغـازل الــخـلـيلُ

جَـنّـتَـه.

أريـد أن أغـادرَ الإطـارْ

أداعبَ السيولَ بالَمحارْ

أريـد أن أشاطـرَ الَملاكَ

فـرْحــتَــه.

وحيدا

هنــاكَ

أو هُـنـــــا

يعضُّهُ النّـــوى

ولا دَوا يمدُّه حُسامَ فارسٍ

يُسارِع الدخانَ

كي يُداريَ الشجَنْ

لكنّه انْتهى

بلا بدييييل

يُسْعفُ الهوى

أصيبتِ العِبارةُ
وجُرْحُه بكى العربْ
تعثَّرَ السَّلامُ والكلامُ

والغَضَبْ

يُسائل العراءَ
مثْلَ غيْمةٍ

بلا مطَرْ

صنيعُ منْ
أ
ط
ا
حَ
بالسّماءِ

والقَمَرْ؟

مساءُ صغيـر

إلى أرواح ضحايا زلزال الحسيمة 2004

وإذْ هُمْ رقودٌ

بجنحِ السوادِ

خِـفـافا

كأحــلام طـفـلٍ

تُحلّق في سمَواتٍ بعيدة..

تعالى الدّمارُ

شمالا

بــزلــزلةٍ أوقدَتْ نارَها

في الـحـشا والمـساكـنْ..

ومدَّ الهديرُ

ظِلالا

علــى الــكــوْنِ

حـــيـــنـا مـن الدهْرِ

مـــن دون خُــــسرٍ..

يـــدُكُّ المـبـــانـــي

ويـنْــثــُر أشْــلاءهـا

في الفضا كالخمائلْ..

حَيارى تهابُ الفراااغَ

وتــدفِــنُ أزهـــارَ وردٍ

بـــغـــيـر مـــدافـنْ ..

مـواويــلُـــها ترْتمي

في المدى كــالمياتمْ..

تــكِـــرُّ..

تــفِـــرُّ

كـجُـنـديّ حـــرْبٍ

أمـام الـــهياكـلْ ..

وحـيــن بـدا المـوتُ
قصْـفــا سـريـعــا
بأطرافِ تلك البهيّة
تداعتْ لـذاك الخـــرابِ
على غـيْــرِ مـــوْعــــدٍ
جميعُ القرى والمــــدائنْ ..
وهبّت لنجْدتِها مُسرعاتٍ
عسـاهـا تُـخفّـفُ عـنــها
لـــهـيـبَ الـقيامَة..؟

فـيــا سـارقَ الـفـجْـــرِ
مـا خِـلْـتُ عطْرك يبْلى
يــثـيرُ الــرّمـادَ غُـبارًا
ويــفْــنـــى.

يــقــولُ الــحــمـــــامُ
مـسـاءٌ صغيرٌ
يُسافرُ بي
كُلّما باتَ شوْقي أسيرا
وهـاج حـنـيـنـــي
لـتـلْـك الـمـديـنَــة
تـعطّـل ريـحي
وتـاهتْ نُـجـومـي
وداعـــاً
أُهَـيْـل الـــحِـمــى
لــم تـــزَلْ
خـلْـفكُمْ
مــَـوْجــةٌ
حَــــائِــرَة

فراغٌ أبْيَض

وحينَ يغيبُ الأحبّاءُ
عنّا تباعا
كلمْحِ البصرْ
تاركينَ بياضا مُريعا
بهذا الوطنْ
يعْتري الكَوْن حُزنٌ
يهُدّ الجبالَ
ويطْوي البِحارَ
فتُقصى الظلالُ
كَرسْم بعيدٍ
هُناكَ..

بطعْمٍ مرير..

هــو الـمــوتُ

هـــازمُ أحـــبـابـنـا
لا يُــبــالي حِدادا

هــو الـمــوتُ

ســـارقُ أحـــلامـــنـا
لا يـُـراعــــي وِدادا
كـــغــــَزْوِ البُغاةِ
تحاصِرُ نجْما وديعا..
بـكــلِّ الـجـهـاتِ
فـــيــــغـــدو السهادُ
بـلـــوْن الـــرمـــادِ
نَـشــيدَ وَداااااااع
أخــيـــرِ..

فـــيـا مـــوتُ مــرحى
لـنـا اللهُ فـيـمـَنْ فَـقَـدْنا

بـهـذا الـزّمـان الـبكـيءِ !

لـنـا الـصـبـرُ

حـتـى تُـذيـعَ الـنـّوارِسُ ألـحـانـَها

فـي ضـيـاءِ الـشّـُمـوسِ

وتـشْـدو الـقـوافـي

بـعـطْـرِ الـصّبوحِ

ويـرثـي الـحـمـامُ :

عـلـى الـعـابـريـن الـسّلامُ

صـعـيـدا مـن شَـذاهُ

نـعـيـدُ الـحياةَ إلى بدْئِها

مـثـلَ فـجْـرِ

أمـيـرِ..

أحِـبّـاءنــا

إنــكُــمْ حــاضــرونْ..

يــتـهـادى الـحـنـيـنُ إليكمُ

بـغـيـر قـيـودٍ،

ويـعْـبُـر ذكـراكـمُ في الـقـلوبِ

ويـبـكـيـكـمُ

كـلـما هـبّـتِ الـذكـريـاتُ

سـريـعـا..

كـومـضـةِ عـشْـقٍ

فـمـا نـبْكي إلا ضياعا

هُـو الـنّـحْـنُ

نـحـنُ مُـصـابـونْ..

أحــبـــــاءنـــا
إنــكــم خــالــدونْ
كيف ننساكمُ
أيــهــا الــغــائـبـونْ ؟

إنّــكُــــمْ في الــجُـفــون
ت
ق
ي
م
و
ن

شظايا حُروف

لا بـــدايةَ..

لا خـــتْـم لـهذا الانتظارْ

تلْـك أشـجانٌ تـحْتضِرْ

أبحثُ عن ذاتي..

فـلا ألْـقاهـا

ذابـــلـــــــةٌ..

هيَّ كوردةٍ أرهقَها السؤالُ

وأرْخــاهــا الإعــصـــارْ.. !

لـلــبـحْـرِ الـهادرِ

أشكو أسايَ

وبـالـهـمْـسِ المـُـنـتقَى

أحْــتَمـي..

شُكرا لليْل يُداري أسراريَ

ثـمّـةَ قـبْلتـي

ومـــلاذيَ

فـــي الـقـلْـبِ

حـيـثُ أماراتيَ..

أبحثُ عن معْنايَ

أُبْحِرُ في الـعَـبَـراتْ..

بـَـيْـد أنّـــي

لـم ألْفِ غـيــر غيومٍ

تـكْـتِـم بـــالأنفاسِ

ومـــا مـــن جـدْوى

سوى رغبة الصمْتِ

فـــي ماء البوحِ

وسألتُ النّدى

هل هو الهَذيانْ؟

هل هو استْلذاذٌ

لسِحْر الكلِماتْ؟

لا..لا..

لسْتُ قارِضَ حرْفٍ

أو ناثِرَ دمْعٍ

غيْر أنّي..

أبحثُ عنّي..

علّي..

أفكُّ القيودَ

وأهزم ظِلّي..؟!

في لِساني حوَلٌ

وفي حُنجرتي

شَظايا حُروفٍ

مــن أســرارٍ

حــالمــاتْ

يــا ســمــاءَ الــوصـــالِ

ألا تـــذكـــرينْ؟

حين هامتْ بيضُ السّابحاتِ

تُـنـاغـــي الـفـضـــا

خـلـــف الأغـنـيـاتْ

أنَّــا مْــن لـظَـى الـقـلْـــبِ

أهـــديــنـــاكِ

رحـــيــقَ الـهَــوى

حــيــنــمـــا
لم تُساعِفْنا
كـــأسٌ
لــم تُــرْويــنا
كَـلِـمـاتْ..!

آهِ..! لوْ لمْ يضعْ
هـمـسُـنا
بـيـن
مــاضٍ
وآتْ..!

نهْر الهُيام

وهاذي الطيورُ
إلى وكْرِها تتسابقُ
ولْهانةً كطَيْف وديعٍ
يبوحُ بعشْقِه
سرّا
تُذكّرُني
بالأماني البعيدةِ
لمّا أضاءتْ
عيونَ المساءاتِ
جهْرا

بـهـمْس الـجُفون

يـزيـدُ الـمـكـانَ

بـهـاءً وزهْرا

بـسـحْـر الـلـيـالي

يـفـيـضُ ثــراءً

كـمـاءٍ زُلالٍ

يـُداعـبُ نـهْـرا

فـيـا نـجْـمـةَ الأفْـق

أحْـيـي مـعـي

هـذهِ الـلـحـظـةَ الـيـوْمَ

عُـمْـرا

وزُفّـي سـلامـا شـفـيـفاً

إلــى مَــنْ إلَـيْـهـا

يـمـيـلُ فـؤادي

سـلاماً شـبـيـهاً

بعطْـر صباحٍ

يُعـيـد إلى القلـبِ رُشْدهُ

كيْ لا يُباغتني الهجْرُ

دون جـوازٍ

يهيمُ بلَحْن جـريحٍ

فيُلزِمَني الصمتَ

جبْـرا

وقـهْرا..

تـــقــولُ الـــريـــاحُ

معي يُرسَلُ الشوقُ

هـمـسا خـفـيـفـاً

هــنـــاكَ

بنـــهْـــرِ الــهُــيـامِ

فــغَـــرْقاً

وصـــبْـــرا..

خلْف السّراب

خرجتْ تُسائِل نجْمَها

تِلْك الصُّبَيّـةُ

حينما لَفَّ الــظـلامُ

عيــونَــها

كفراشةٍ تـتــــراقصُ

خلف السرابْ ..

تتناسَلُ الذكرى دما

وتفيضُ عَبْرتُها

كما الوجَعُ النّدِيْ

مــنسيّــةً..

من كلّ عطْرٍ مُستَباحْ

يا حُزنَها..

ما فارقَتْها حسْرةٌ

وكأنها مخلوقةٌ

للهجْر وريحِ الصباحْ

لا انسيابَ

ولا انشراحْ .

تـعِـبَـتْ..

من العَدْوِ الرّتيبِ

كصخْرةِ سيزيفَ

لمْ تتهالكِ

رغم التدحرُجِ منْ عَلٍ

هِي مَن رماها الدهرُ

سـهْـما

ثُم اغْتَدى

كأميرِ حرْبٍ

ماكرٍ

متواطئٍ

مع ظلهِ

يتذبذبُ بيْن الهوى

والاِرتيابْ..

ظلّـتْ خُـطـاهـا

مـرْتَـعـا

للـتـيـهِ

مـن غـيْـر انـتـمـاءْ

مـبْـسـوطـةً لـلـشـمـس ..

والأنـهـارُ تـمـضـي

حـافـيـةً

مــن غـيـر مـــاءْ

ظــمِـــئ الــفــؤادُ

ومـــا ارْتَـــوَى

والـــبـــنـــتُ مـــا عـــادتْ

كـمـــا

كـــانـــتْ

أميرةَ حُلمِها..

غـــابَ الأبُ

و

ا

ن

هـ

ا

ر

تِ

الكلِمـــاتْ .. !؟

ماءُ البوْح

في عتْمةِ الدربِ البعيدْ

ملء الزّمان الغـــابرِ

من غيْرِ عـوْنٍ

أو مددْ

رام الفـتى

مُذ صار وهْجا حُلمُه

كالضوْءِ

وسْط الدائرة

يبْغـي ربيعا نافذا

أنْسامُه البيضاءُ

تُلْقي سِحْرَهـا

بذي البلدْ

علَّ الظلامَ الشاردَ

يصفو لهُ كيْ يكْتفي

أوْ يخْتفي

مثل البَرَدْ

لكنهُ..

ما كان كانْ

ها هو ذا الفتى

بلا فجْرٍ بلا ليْلٍ أميرْ

تشّابَهتْ عيناهُ

كخُفَّيْ حُنَينْ

ضاعتْ مواعيدُ العبورْ

لم تكتمِلْ رغْباتهُ

وما انجلتْ عنهُ الغُيومْ

هامَ الفتى بيْن السطورْ
يـرْثــي زَمــانــا بــائسا
لـم تــنْطفِئ حُرقـَتـُـه
كــان الفراغَ الـخالــيَ
من كلٍّ طَعْم
أو مـذاقْ
الـصــدرُ ضـــاقْ
يـرميهِ باليأْسِ الـمريرْ

حــام الفتى
بالأمـكنةِ المكنَه
كــي لا يــغـيـبَ
مــثْــل ظـلٍّ هــاربٍ
مــن لَـسْعــةِ الـتـيــهِ الكبيرْ

لـكنــــهُ..

مــا كــان كــانْ

لــم يــنْسَ حيــثُ حلَّ

ولَّـى

مُـدْبـرا

يـرْجو الـسنَدْ

ومــا وجَــدْ

مــدَّ الــفـتـى

نــظــراتِــه

نــحــو الــســمــاءِ

كــرَّتَــيــنْ

تــقــودُهُ خــطــواتُــه

بــلا كَـلــلٍ

صوْبَ الفضاءِ السابحِ

بــلا عــيْــنَــيــنْ

صـــاح الـفـتـى
والأفْـــقُ سِـــربٌ
عابِرٌ
ومـــا عَـــبـــرْ

شُـــكـــرا لـهـذا البحرِ

لـــمْ
يَكـتُـم خـبـرْ

فـلْـيَـشربِ الـهَـيْـمانُ
مـــاءَ الـبَـــوْحِ
كَـيْـمـا يـسْتَفيقْ
أوْ تُـشـرقَ الشمسُ

اللهيبَهْ

وقْـت شـــاءتْ
مـــــوعـــداً

تـــبْـــغـــي الحَريقْ..؟؟

بـئْـــسَ الطريـقْ

هـلْ مِـــن ســبيـلٍ

نــحْوَ أُفْـقٍ بـاسـمٍ

يــحْـمـي ..

فـَتى

هَـــذا

الـــزمَـانْ؟

فيْضُ السُّؤال

قـالـوا لـهُ
بـدر الـتـمـامْ
مـن أتْعـبَـــكْ؟
من فِي سُكـون الليْلِ
مـبْـهـورًا
أقَضَّ مضجعكْ؟

قال الأمـاني لعـنةٌ
تـــقتاتُ من أعمـاركمْ
هـيمـانةً تـروي الظـمأ.. !

قـــالوا لـــهُ
والأفْـــقُ ذابـــلٌ
خـــلْف الـــسّتارْ

هـــام السـؤالُ في السـؤالِ

وارْتـمـــى

بـيـن الـمـخـاض

والمـدارْ

يـا أيـهـا الـهـيـمانُ

في لـغْـو الـبـشـــرْ

يرثـي حُروفا بائسه !

يـشـكـو الـضـجـرْ

من قاذفاتٍ ليْس تُبْقي

أو تـذَرْ !

هل تعلـمُ من جاد بالأوهام ؟

مـــن ألْـــغى العِـبَـــرْ؟

قـــال حصارٌ لاهـثٌ ..

خـــلْفَ الوطـنْ

يغتـابُكُمْ

فـي خِلْسَةٍ

كالأمنياتِ البائسه.. !

قـالوا لـه هل من خبرْ؟

وجـهُ الـقمـرْ

لـم يـكتَملْ

أمـسى عَـليلا

مُـذ ظهَرْ

أيـدي المِحَنْ، كلّتْ

ومـا كَـلَّ الـزمنْ

هـــل مـن مفَرْ؟

روَّى قـليلا ثم قالْ:

لا تـسألـوا..
مـن قـال إنَّ الـعُمْرَ
لا يـنـوي ارتحـالْ؟
هـو الـوطـنْ
أضـحى فضاءً للسؤالْ ..

في وصْـلةٍ لا تنقضي
فلـينتهي هذا الجِدالْ؟؟

قـالوا له: ما كـان كـانْ
والـقـلـبُ صار معْبَرا
للفرجةِ
مـذِ ارتـضى طـعمَ الــجِراحْ
في الأربُـع المـهْـجـورةِ
ومـا استـراحْ

قال لهُمْ في نبْرَة من يقتفي

رسْــمَ الخُطى:

لا تــجْزعوا..

مــا الــعُمْرُ إلا فسحةٌ

قد تــنْمَحي

أو تندفنْ

إنْ لــمْ يطلْها المُبْتغى

قالــوا لــه:

مـا عادت الأشياءُ تغري بالمقامْ

ضـاق المكـانْ

يــــا شــاعــــرا..

يـا حـالـمـا فـي كُـلِّ آنْ

يا مـن يُغنـي للهـوى

بُـحَّ اللسـانُ وانكـوى

قـال لـهـمْ:

مهْما يكُـنْ،

هــــذا الـــوطـــنْ

يَـحْــيــى..

وإنْ

غـــامَ

الــكـــلامْ..!

ومْضة برْق

إلى المرأة في يومها العالمي 8 مارس

كـصُـبْـح بَـدا مـثْلَ هـمـسٍ

أحَـالـه رجْـع الـصّـدى

وردةً فـاح عـطـرُ شـذاهـا

عـبـيـرا نَـديّـا

أرانـي أخُـطُّ

إلـــيْهـا

سـلامـا بـحِبْـر الـفـؤادِ

شُـمـوسـا

ونـجْـمـا عَـلِـيّـا ..

تعالى النداءُ
تـردّدُه الأغـنـيــاتُ

نشيدًا سَخِيّا ..

هي الكائنُ المُمْكنُ المُسْتحيلُ
تغنّتْ بها كم شعوبٍ
وأرْخَت لها في الفضا
كم طيورٍ
تـناجي بياضَ الفراغِ
مـلاكـا يُوقّع

لحْنا شجِيّا ..

وحـين تـراءى الـحـمـامُ
كـومْـضَــةِ بــرْقٍ

طليقا رضِيّا..

سألتُ السماءَ عُبورا

إليْها

بكُل اللغاتِ

كريح تهُبُّ نسيما

صباحَ مساءَ

بشتى الجهاتِ

سوِيّا..

ويمضي السّحابُ

بعيدًا

يداعِب أُفْقا ملِيّا

ودفءُ الكلامِ

يهُزّ بجذعِ النخيلِ

ويُسْقطُ زهْرا جنيّا..

أيا نسمةً أينما كنتِ

مرْحى ..

لكِ العيدُ بوْحا

من البدْءِ حتى العوالي

سفيرا بهيّا

يُبارك خطوا حثيثا

تبَدّى

حُضورا جليّا..

أيا بنْتَ حوّاءَ

تيهي دلالا

هُنا

أو هُناكَ

لكِ المجْدُ أنشودةً

ترْتوي

من عُيون الفخارِ

شرابا نقيّا..

فما الأمنياتُ

سوى غيْضٍ فيْضٍ

يروم اكتمالا

سَميّا..

أطيافٌ مائيّة

تتهـــادى الـكلـماتُ

ســاعــةَ الـجَــذْبِ

أناشيدَ خفيفة..

تطلقُ الشوقَ حماما

كُلما هـــاج الـفُؤادُ

واسْتَطـــابَ الأنْــسَ لحْناً

في ممراتٍ لطيفة..

يتنامى كالفــراشِ

ذلك الوَجْد الأسيرُ

موغــلا في الـــقلبِ

يـعـــلــوه ارتدادٌ

كامتــدادٍ مُسْتــدامٍ

بيـْن معشوقٍ وأنثاه..

يعبُر العـمــرَ خفيفـا

صَوْبَ عزفٍ من أغـــانٍ

راقصاتٍ

دونما ظـــل ثـــقيـــلٍ

تسلبُ الأضواءَ منه

أمسياتٌ

في سُفور مُلْغِــز

مثْل طيْفٍ

في سَماه

واحـبيـبـاً.. !

صار همْسا عندهُ

نبضُ العُبورِ

واثقا من خطواتهِ

يناديني كما الفجْرُ

بأبْهى صَلواتٍ

لا سـبيـلَ اليوْم

أو بـعــدَ غــدٍ

مـن عَبَراتٍ سابحاتٍ

تـــرْتَـــوي

مـن مَـــدَد النَّــبْــع الأمـيــرِ
قـطَــراتٍ

	ق		ق
ق	ط	ق	ط
ط	ر	ط	ر
ر	ا	ر	ا
ا	ت	ا	ت
ت		ت	

المحتوى

أطياف مائية

تكتبُني القصيدةُ
حينَ
يجِفُّ الكلامْ
حينما
أرقبُ .. نجْمك
يتماهى
بي
في المَرايا...

أحمد زنيبر

الثمن : 22 د